فلسطين الجريحة

بين تهييج حماس.. وإجرام اليهود ..

اعداد:

د. عبد العزيز بن رئيس الرئيس

١٤٤٢هـ

فهرس

مقدمة المؤلف..... ١
تمهيد..... ٤
أسباب ضعف المسلمين وسبيل العز والتمكين..... ٥
العنصر (١) مكانة القدس والفلسطينيين..... ١٥
العنصر (٢) اليهود إخوان القردة والخنازير..... ١٧
حسن البنا والقرضاوي وأحمد يس: عداوتنا مع اليهود ليست دينية!..... ١٨
العنصر (٣) الجهاد بين الإفراط والتفريط..... ٢٠
العنصر (٤) تشخيص واقع الاعتداء اليهودي الغاشم على الفلسطينيين العُزَّل..... ٢٧
العنصر (٥) الحكم الشرعي في الواقع الحالي لفلسطين..... ٣١
العنصر (٦) المستفيد من مواجهة حماس لليهود..... ٣٤
العنصر (٧) النتيجة من مواجهة حماس لليهود..... ٣٨
العنصر (٨) السعودية وقضية فلسطين..... ٣٩
العنصر (٩) رسالة للسعوديين بخصوص فلسطين..... ٤٢
رسالة للإعلام..... ٤٣
العنصر (١٠) شبهات وجوابها..... ٤٤

- (١) **ليس الآن وقت نقد حماس فهم يُدافعون على الأقصى**..... ٤٤
- (٢) **ليس من الحكمة الإنكار وقت هيجان العواطف**..... ٤٦
- (٣) **لا أنتم دافعتم عن حماس ولا تركتم حماس تُدافع**..... ٤٧
- (٤) **ذكر أهل العلم أنه في الجهاد يُجاهد مع المبتدع ضد الكفار**..... ٤٨
- (٦) ليس النصر محصورًا في أهل التوحيد، فقد ينصر الله المبتدع..... ٥٠
- (٧) أين عاطفتكم من الصواريخ؟ألا تدمع عيونكم وتعتصر قلوبكم؟..... ٥٠
- (٨) أنتم دائمًا ضد قضايا المسلمين، كالربيع العربي والآن مع فلسطين! ... ٥١
- (٩) أين نصرتكم لإخوانكم في فلسطين؟..... ٥٢
- (١٠) تشترطون القدرة في جهاد الدفع،والمسلمون دائمًا أقل من الكفار.... ٥٣
- (١١) أنتم لم تتكلموا في الإخوان إلا لما تكلمت حكومتكم..... ٥٤

العنصر (١١) رسالة لأهل العلم..... ٥٦

العنصر (١٢) ظلم الإخوان وأذنابهم للسلفيين..... ٥٨

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركات، أما بعد:

فإنه في أواخر رمضان عام ١٤٤٢هـ اعتدى اليهود -عليهم لعائن الله- على إخواننا المستضعفين في فلسطين بحي الشيخ جرَّاح، فأطلقت حماس صواريخها على اليهود مما زاد السوء سوءً بأن ردَّ اليهود الصواريخ بما هو أشد، فقتلوا أنفسًا مسلمةً زكية قاربت الثلاثمائة، وجرحوا الآلاف وهدموا الأبراج السكنية ...إلى آخر المفاسد العظيمة حتى تدَّخلت دولة مصر -مشكورة- فأوقفت الحرب وكانت سببًا لصلح يُوقف نزيف الدماء.

وهذا الفعل من حماس خطأ شرعًا لأنه يضر أكثر مما ينفع -كما سترى بيانه إن شاء الله - وليس هذا من حماس المرة الأولى، بل سبق وفعلوا ذلك قبل ما يقرب من خمس عشرة سنة وكانت النتيجة سفك دماء الآلاف من المسلمين مع جرح الأكثر، وهدم المساكن إلى أن انتهت بصلح.

وفي زمن الحرب وقبل عشرة أيام تقريبًا ألقيت محاضرة بعنوان: (فلسطين الجريحة بين تهييج حماس وإجرام اليهود) ثم بعد المحاضرة بأيام توقَّفت الحرب -ولله الحمد- بتدخّل دولة مصر بالصلح، فضجَّ الإخوان شرقًا وغربًا

بأن قتال حماس نصرٌ ليذرّوا الرماد في العيون، وليقطفوا الثمرة من جلب الأموال وكسب الأصوات ...إلخ.

وعجبي الذي لا يكاد أن ينتهي أيّ نصر هذا؟ وقد قُتل من المسلمين ما يقرب من ثلاثمائة وجُرح الآلاف وهُدّمت الأبراج السكنية ...إلخ مقابل لا شيء يُذكر؟ ألهذه الدرجة أصبحت دماء المسلمين رخيصة وآلامهم هزيلة؟ فلم تُبالوا بها؟!

قال بعض العاطفيين: كيف لا يكون نصرًا وقد بثَّت هذه الحرب في نفوس اليهود الروع والخوف؟

فيقال: لنفرض أن ما ذكرته صحيح، وأن الحرب ليست مسرحيةً وتمثيلًا، فإن الهزيمة والنصر يكون بالنظر إلى أمور ومنها نتيجة الخسائر، لا إلى مجرد إضرار العدو، فلو قُدّر أن رجلًا واحدًا قاتل رجلين فضرباه ضربًا مبرِّحًا شديدًا بأن كسرا رجليه وشجَّا رأسه، لكنه أرعبهم وأقلقهم بالقتال والمشاجرة، وقد يكون لكمهما، فهل يُقال إنه انتصر بهذا؟!

أرجو أن تعرفوا لدماء المسلمين قيمتها فلا تستهينوا بها.

بين يديك أيها القارئ الكريم تفريغٌ لكلمة بعنوان: (فلسطين الجريحة بين تهييج حماس وإجرام اليهود) قام بتفريغه بعض الإخوة الأفاضل ووضعوا له فهرسًا، وأردت بنشر هذا التفريغ أن يعرف المسلمون الموقف الشرعي لا العاطفي من أمثال هذه الأفعال التخريبية باسم الجهاد، وليستفيدوا من الماضي، فإن السعيد من وُعظ بغيره، وأن يبقى هذا الكتاب شاهدًا على هذه الجريمة التي فعلتها حماس.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وحرر القدس من أيدي اليهود الغاصبين، وولّ عليه أهل التوحيد والسنة يا رب العالمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

د. عبد العزيز بن ريس الريس

المشرف على موقع الإسلام العتيق

http://islamancient.com

١٦ / ١٠ / ١٤٤٢هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

فإننا في العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك لعام ١٤٤٢هـ قد فُجعنا بما فعله اليهود الغاصبون إخوان القردة والخنازير من اعتداءٍ على إخواننا الفلسطينيين في حي الشيخ جرَّاح، فاغتصبوا دورهم وفعلوا ما فعلوا مما لا يُستغرب من أمثال هؤلاء الكفرة الفجرة الظالمين الغاشمين المعتدين، والذين لا يرقبون في مؤمن إلًّا ولا ذمة.

فضجَّت الدنيا وأشغلوا المؤمنين في هذه العشر المباركة، ثم بعد ذلك بما فعلوه من اعتداءٍ على إخواننا بأن شرَّدوهم من دورهم، وقابلوا من عارض بالقوة والشدة، بل واعتدوا على بعض إخواننا الفلسطينيين بأن سفكوا دماءهم الطاهرة وأزهقوا أنفسهم البريئة، إلى غير ذلك مما لا يُستغرب من أمثال اليهود، لكن يجب أن نعرف لإخواننا حقهم وأن نستشعر ما يعيشون فيه من أذى وتسلط من هؤلاء اليهود الغاشمين المجرمين، عليهم لعائن الله إلى يوم الدين.

أسباب ضعف المسلمين وسبيل العز والتمكين

إن ما يعيشه المسلمون من ضعفٍ ومن تسلُّطٍ للأعداء يرجع لسبب رئيس قد بيَّنه ربنا سبحانه وتعالى في كتابه، وبيَّنه نبينا ﷺ ومع ذلك فإن كثيرًا من الدعاة العاملين في الدعوة غافلون عن هذا، حتى قال بعضهم: (**إن سبب ضعف المسلمين هو عدم علمهم بالسياسية**). فأشغلوا أنفسهم بتتبُّع سياسات الكافرين والسعي وراء مكرهم، وقد بيَّن ربنا سبحانه وتعالى أن هذا ليس السبب الرئيس لضعف المسلمين، كما قال سبحانه: ﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ [آل عمران: ١٢٠].

وقال بعض العاملين في الدعوة: (**إن سبب ضعف المسلمين هو تسلُّط الحكام الظَلَمة عليهم، ولو كان الحكام صالحين لما كان المسلمون في ضعف**). وقد بيَّن القرآن خطأ هذا كما قال سبحانه: ﴿وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٩] فالحاكم الظالم بسبب ذنوب العباد، قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**وَتَأمل حكمته تَعَالَى فِي ان جعل مُلُوك الْعباد وأمراءهم وولاتهم من جنس أعمالهم بل كَأَن أَعْمَالهم ظَهرت فِي صور**

ولاتهم وملوكهم فَإِن استقاموا استقامت مُلُوكهمْ وَإِن عدلوا عدلت عَلَيْهِم وَإِن جاروا جارت مُلُوكهمْ وولاتهم وَإِن ظهر فيهم الْمَكْر والخديعة فولاتهم كَذَلِك وَإِن منعُوا حُقُوق الله لديهم وبخلوا بهَا منعت مُلُوكهمْ وولاتهم مَا لَهُم عِنْدهم من الْحق ونحلوا بهَا عَلَيْهِم وَإِن أخذوا مِمَّن يستضعفونه مَالا يستحقونه فِي معاملتهم أخذت مِنْهُم الْمُلُوك مَالا يستحقونه وَضربت عَلَيْهِم المكوس والوظائف وَكلما يستخرجونه من الضَّعِيف يَسْتَخْرِجهُ الْمُلُوك مِنْهُم بِالْقُوَّةِ.

فعمالهم ظَهرت فِي صور أعمالهم وَلَيْسَ فِي الْحِكْمَة الالهية أن يُولى على الاشرار الْفجار إلا من يكون من جنسهم وَلما كَانَ الصَّدْر الاول خِيَار الْقُرُون وأبرها كَانَت ولاتهم كَذَلِك فَلَمَّا شابوا شابت لَهُم الْوُلَاة فَحكمة الله تأبى أن يولي علينا فِي مثل هَذِه الأزمان مثل مُعَاوِيَة وَعمر بن عبد العزيز فضلًا عَن مثل أبي بكر وَعمر بل ولاتنا على قَدرنَا وولاة من قبلنَا على قدرهم وكل من الأمرين مُوجب الْحِكْمَة ومقتضاها" [1].

وقال بعضهم: (إن السبب هو ترك الجهاد، ولو رجع المسلمون للجهاد لكانوا في قوة). فيقال: إن هذا التشخيص غير صحيح، فإن المسلمين جاهدوا

(١) مفتاح دار السعادة (١ / ٢٥٣).

يوم حنين وحصل ما حصل لهم؛ لأنهم تركوا أمرًا رئيسًا وهو سبب ضعف المسلمين، فقال سبحانه: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا﴾ [التوبة: ٢٥] ثم الجهاد منوط بأحكامٍ وشروط شرعية -كما سيأتي بيانه إن شاء الله-.

وقالت طائفة: (**إن السبب هو تفرُّق المسلمين، فحتى يقوى المسلمون فلابد أن يجتمعوا على عجرهم وبجرهم واختلافهم في عقائدهم وتنافرهم في دينهم**). وإذا نظرت في كتاب الله تبيَّن لك أن هذا التشخيص غير صحيح، فتأمل قول الله عز وجل في ذم اليهود: ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ﴾ [الحشر: ١٤] فاجتماع المسلمين مع اختلاف العقائد مذمومٌ شرعًا، بل قد نهانا الله أن نُجالس أهل الضلالة كما قال سبحانه: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ [النساء: ١٤٠].

فإذن يا ترى ما سبب ضعف المسلمين؟

إن السبب الرئيس في ضعف المسلمين بدلالة كتاب الله وسنة النبي ﷺ هو الذنوب والمعاصي، وفي مقدم الذنوب أشنعها وأبشعها وأبغضها إلى الله

وهو الشرك، ثم البدع -وهي المعاصي الشبهاتية- ثم المعاصي الشهوانية من الكبائر والصغائر، والقرآن بيِّنٌ في ذلك، قال سبحانه: ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٦٥] لاحظ قوله: ﴿مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾.

وقال سبحانه: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الروم: ٤١].

وقال سبحانه: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ﴾ [المائدة: ٤٩].

وقال سبحانه: ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا﴾ [نوح: ٢٥] أُغرقوا في الدنيا ثم أُدخلوا النار في الآخرة.

وقال سبحانه: ﴿وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٩].

إذن هذه هي الحقيقة، وهي ضعف المسلمين في دينهم، ضعف المسلمين في تلقّي العلم الصحيح، ما أقلَّ الدارسين للعلم الشرعي!، ثم هؤلاء الدارسون للعلم الشرعي كثيرٌ منهم لا يتلقّاه على الطريق الصحيح، فمنهم

من يعتني بكتاب الله ولا يعتني بالسنة، فيعمل بضعيفها وصحيحها وموضوعها، ومنهم من يعتني بالكتاب والسنة لكن لا يُقيِّد فهمه للكتاب والسنة بفهم السلف، وفهم السلف منصوص في كتاب الله سبحانه، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقْ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥] وقال سبحانه: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠] وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩] وقال سبحانه: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوا﴾ [البقرة: ١٣٧].

فلابدَّ من كتابٍ وسنة على فهم السلف، وإلا لفَهِم كتاب الله على ما يشاء أن يفهمه، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **"وإنما المتبع في إثبات أحكام الله كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وسبيل السابقين أو الأولين، لا يجوز إثبات حكم شرعي بدون هذه الأصول الثلاثة، نصًّا واستنباطًا بحال"** (١).

(١) اقتضاء الصراط المستقيم (٢ / ٢٠٨).

وروى الآجري عن الأوزاعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه قال: **"عليك بآثار من سلف، وإن رفضك الناس، وإياك وآراءَ الرجال، وإن زخرفوا لك بالقول"** [1].

وقال الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في أول عقيدته: **" أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ والاقتداء بهم"** [2].

فالخلل هو من هذا الجانب وهو ذنوب المسلمين ومعاصيهم، وكثير من المسلمين عاطفيٌّ ولا يريد أن يعرف سبب الضعف، ولا يريد أن يقال: إن سبب الضعف هي ذنوبنا وفي مقدم ذلك الشرك، وإنما يريد حماسة وجعجعة وصراخات ونداءات وعواطف هيَّاجة ودغدغة للمشاعر؛ لكن لا يريد العلاج والتشخيص الحقيقي، لذلك إذا استمرَّ المسلمون على هذا فإنهم سيستمرون على ضعفهم، واللهِ وتاللهِ وباللهِ لا يمكن أن ينتصر المسلمون ولا أن يكونوا أقوياء وأن يتغلبوا على الكافرين وأن تصبح لهم السيادة كما كانت لهم من قبل وأن يصبح هؤلاء العلوج من اليهود وغيرهم من الكافرين أذلَّاء بين أيديهم، حتى يرجعوا إلى السبب الحقيقي وهو الرجوع إلى دين الله وأن يتركوا الذنوب والمعاصي، فيرجعوا إلى التوحيد بألا يعبدوا إلا الله ولا

---

(١) الشريعة للآجري (١ / ٤٤٥) رقم (١٢٧).

(٢) أصول السنة للإمام أحمد (ص ١٤).

يستغيثوا بغيره، وألا تُقصد الأضرحة وألا يُعتقد في أنَّ أحدًا يعلم الغيب غير الله سبحانه، أما وحالنا على هذه الحال فتالله لن ينصرنا الله إلا أن يشاء برحمته وفضله -سبحانه وتعالى-، وللأسف حتى فلسطين فمسجد الخليل فيه أكثر من قبر يُعبدُ من دون الله! فقد عمَّ الشرك وطمَّ أكثر بلاد العالم الإسلامي.

أما البدع فحدّث عنها ولا حرج، فالتصوف البدعي قد شرَّق وغرَّب في أكثر بلاد العالم الإسلامي، هذا يعبد الله بطريقة فلان والثاني بطريقة فلان، يا لله كيف تكون هذه الطرق صحيحةً ولم يفعلها النبي ﷺ ولا الخلفاء الراشدون ولا الصحابة ولا التابعون لهم بإحسان؟ وكم من المسلمين من يدعو الله عز وجل بجاه فلان؟! وكم من المسلمين من يحتفل بمولد النبي ﷺ؟! وكم من المسلمين من يدعو الدعاء الجماعي بعد الفريضة؟! كم من المسلمين من يفعل كذا وكذا من البدع التي لا تُعد ولا تُحصى، كيف نريد العز والتمكين وهذا هو حال المسلمين؟!

أيها المسلمون، إنه لا عز ولا تمكين ولا قوة ولا تمكُّن من استرجاع الأقصى والقدس إلا بأن نرجع إلى سبب التمكين وهو أن نعبد الله الذي لا إله إلا هو على الطريق الذي يريده -سبحانه- وهو طريق محمد ﷺ.

أما المظاهرات والاعتصامات والاجتماع عند السفارات والجعجعة والصراخ ودغدغة العواطف والحماسات الهيّاجة فلا نصر وراءها والله، وخير شاهد ومثال ما نراه، فمنذ كم والمسلمون يصيحون وينادون؟! وقد مرَّت علينا قضايا كثيرة فماذا استفاد المسلمون من مثل هذا؟! لهم عقود من الزمن وهم على مثل هذا، لذلك هم كما قيل: "مكانك راوِح" وكل يوم يزدادون ضعفًا، فيزدادون فقرًا ويزدادون ضعفًا ويزدادون تأخرًا وتفرقًا إلا ما شاء الله.

وإذا أردت أن تتأكد من هذا فقس حال المسلمين قبل ما يسمى بالربيع العربي وبعده في السودان وليبيا واليمن وسوريا وتونس ومصر، إن حالهم تأخَّرت عن ذي قبل، والواقع خير شاهد، فينبغي أن نُبصر بقلوبنا وبعقولنا لا أن نُبصر بعواطفنا وحماساتنا، فإلى متى الغفلة؟! إلى متى السير وراء السراب الكاذب؟!

لذا من كان لله محبًّا، ولدينه متمسكًا، وللجنة راغبًا، وللمسلمين راحمًا، وللأعداء باغضًا، وعلى الكفار ساخطًا ... فليرجع إلى سبب العز والتمكين، وصحيح أنه طريق طويل؛ لكنه ناجع، لنفرض أن رجلًا قد ابتُلي بمرض فقال له الطبيب: عندي لك دواء سريع لكنه يُسكِّن المرض مدةً ثم يرجع لك

المرض مرة أخرى، وعندي دواء آخر يحتاج إلى أشهر بل إلى سنة أو سنتين وتُشفى بإذن الله. فأي الدواءين سيأخذ العاقل؟ لا شك أنه سيأخذ الثاني.

وهكذا هو طريق التمكين، فهو طويل؛ لكنه ناجع، وقد نموت ولم نصل؛ لكن نموت على الطريق التي يريدها الله فننجو وندخل الجنة التي هي المقصد الأعلى والدار المقصودة لكل مؤمن، أما أن تسلك طريقًا لا يؤدي إلى ما يريده الله، فإذا مِتنا مِتنا على سخط الله فحرمت هذه الجنة التي هي دار المتقين، نسأل الله أن يجمعنا والمسلمين أجمعين في الفردوس الأعلى، إنه أرحم الراحمين.

فاتقوا الله أيها الدعاة والمصلحون، اتقوا الله يا أهل العلم، وكونوا صريحين في العلاج ودعوا عنكم مسايرة الجماهير ودغدغة المشاعر لمصالح حزبية أو دنيوية أو جمهورية، فإنكم وايم الله مسؤولون وعلى تبليغ الشريعة مؤتمنون، وغدًا بين يدي الله موقوفون.

ولا تغرنَّكم الدنيا بمالها وجاهها ورياستها؛ لأن بعضهم يقول: إذا سلكت هذا الطري نفَر الناس مني فذهبت مني الأموال. أو يخشى أنه إذا سلك هذا الطريق أن ينفر الناس منه فيذهب عليه الجاه والرياسة والتقدير، اعلم أن الرفعة من الله، واللهِ مَن رفعه الله لن يضِّعه أحد، ومن أعزه الله لن يُذله أحد،

والرفعة الحقيقية من الله –سبحانه–، فاتقوا الله وتعلقوا بالله أيها المصلحون والدعاة وأهل العلم.

وسيكون هذا الكتاب في ثلاثة عشر عنصرًا:

١. مكانة القدس والفلسطينيين.

٢. اليهود إخوان القردة والخنازير.

٣. الجهاد بين الإفراط والتفريط.

٤. سبيل عز المسلمين.

٥. تشخيص واقع الاعتداء اليهودي الغاشم على الفلسطينيين العُزَّل.

٦. الحكم الشرعي في الواقع الحالي لفلسطين.

٧. المستفيد من مواجهة حماس لليهود.

٨. النتيجة من مواجهة حماس لليهود.

٩. السعودية وقضية فلسطين.

١٠. رسالة للسعوديين بخصوص فلسطين.

١١. شبهات وجوابها.

١٢. رسالة لأهل العلم.

١٣. ظلم الإخوان المسلمين للسلفيين.

العنصر ١

مكانة القدس والفلسطينيين

الكلام حول القدس يطول، لكن يكفي أن يُعلم في مكانته أمران:

الأمر الأول: أنه مسرى رسول الله ﷺ، وصلى فيه والأنبياء خلفه، وأن الله سمَّى سورةً بهذا الإسراء، قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ [الإسراء: ١].

الأمر الثاني: أنه المسجد الثالث الذي استُثني من بين البقاع كلها ومنها المساجد في شد الرحال، كما ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «**لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا، ومسجد الحرام، ومسجد الأقصى**» (١).

ففضيلة هذا المسجد عظيمة، ومكانته في الإسلام كبيرة، وهو أولى القبلتين، وأما الفلسطينيون المسلمون فهم إخواننا، والله يقول: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠] وروى البخاري ومسلم من حديث النعمان

(١) البخاري (١١٨٩) مسلم (١٣٩٧).

بن بشير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: «**مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**» (١).

وروى البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: «**المؤمن للمؤمن كالبنيان، يشد بعضه بعضا**» (٢).

فهم إخواننا ويجمعنا وإياهم أخوة الدين وهي أعلى أخوة، فكيف وهم مستضعفون من إخوان القردة والخنازير؟! وكيف وهم مبتلون بسبب بقائهم في تلك الديار المباركة وعند المسجد الأقصى؟! أسأل الله بأسمائه الحسنى وبقوته أن يُطهره من أيدي هؤلاء الكفرة الغاصبين وأن يفتحه للمسلمين فيُعزوا فيه التوحيد والسنة، إنه أرحم الراحمين.

وإن للفلسطينيين حقًا، وينبغي لأهل الإيمان إذا جُرح مسلم في شرق الأرض وغربها أن يتألّموا، فكيف بمسلم فلسطيني مظلوم على أيدي هؤلاء اليهود؟ فضلًا عن أن يُشرَّد من داره ويُطرد منها؟ أو أن يُسفك دمه؟ هذا دين الله وهو الواجب على المسلمين، فلنتقِّ الله ولنعرف لإخواننا حقهم.

---

(١) البخاري (٦٠١١) مسلم (١٩٩٩) (٢٠٠٠).

(٢) البخاري (٤٨١) (٢٤٤٦) (٦٠٢٦) مسلم (٢٥٨٥) (٢٥٩٧).

العنصر ٢

اليهود إخوان القردة والخنازير

يكفي أن يُعلم في اليهود أنهم يهود، فمقتضى أنهم يهود أنهم كفار، وليسوا أيّ كفار بل هم أشدهم، قال تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [المائدة: ٨٢] لذا أمرتنا الشريعة أن نُبغضهم دينيًا لأنهم يهود، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة: ٥١].

وروى الإمام مسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: «**لا تبدءوا اليهود ولا النصارى بالسلام، فإذا لقيتم أحدهم في طريق، فاضطروه إلى أضيقه**»[(١)] أي: لا تفتحوا لهم الطريق.

(١) مسلم (٢١٦٧).

فهم كفار ومن شكَّ في كفرهم فهو كافرٌ مثلهم؛ لأنه مُكذِّب للقرآن، وقد حكى الإجماع على ذلك جماعات كأبي بكر الباقلاني [١] والقاضي عياض [٢] ونقل كلام أبي بكر الباقلاني، وشيخ الإسلام ابن تيمية [٣] وشيخنا العلامة عبد العزيز بن باز [٤] فمن لم يُكفِّرهم فقد كذَّب القرآن، قال تعالى: ﴿لَمْ يَكُنْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمْ الْبَيِّنَةُ﴾ [البينة: ١] فجعل أهل الكتاب كفارًا، فمن شكَّ في كفرهم فهو كافر مثلهم، ومن صحح طريقهم وجعله طريقًا موصلًا إلى الله فقد كذَّب القرآن فهو كافرٌ مثلهم.

فيجب أن نُبغضهم دينيًّا، ووالله لو ألبسونا الذهب من رؤوسنا إلى مخمص أقدامنا وهم يهود فيجب أن نبغضهم؛ لأنهم يهود، وهذا بخلاف كلام الحركيين والحماسيين كالإخوان المسلمين مثلًا، كحسن البنا وتبعه القرضاوي، وتبعه أحمد يس مؤسس منظمة حماس، وغيرهم الذين يقولون:

---

(١) تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل (ص ٢١٨).

(٢) الشفا بتعريف حقوق المصطفى (٢ / ٢٨٠).

(٣) مجموع الفتاوى (١٢ / ٤٨٩).

(٤) مجموع فتاوى ابن باز (٢٨ / ٤٦).

إن بغضنا لليهود ليس لأجل الدين؛ وإنما لأجل الدنيا!! [1] أرأيتم إلى أي درجة بلغ بهم الحال من الضعف؟! إن بغض اليهود ديني لا دنيوي، فإذا اعتدوا علينا كان البغض بغضَيْن، بغض للدين وبغضٌ للدنيا.

(١) انظر كلام حسن البنا كما في كتاب: الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ (ص ٤٠٩) دار الدعوة، الطبعة الخامسة ١٩٩٤م.

وانظر كلام القرضاوي في كتابه: القدس قضية كل مسلم (ص ١٦).

واستمع لكلام أحمد يس بصوته: https://youtu.be/tcKmE0NzdVo

العنصر ٣

الجهاد بين الإفراط والتفريط

لا شك أن الجهاد ذروة سنام الإسلام، وفضله في الإسلام كبير، روى الإمام مسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: «**من مات ولم يغزُ، ولم يحدث به نفسه، مات على شعبة من نفاق**» (١) وما أعظم أجر الشهيد!، أسأل الله بأسمائه الحسنى وبما هو أهله وهو أهل المن والفضل أن يُميتنا شهداء في سبيله مقبلين غير مدبرين، ومن لم يُحدِّث نفسه بالجهاد فهو على شعبة من النفاق.

لكن هذا الجهاد العظيم له شروطه وواجباته ولا تكفي الحماسة في العمل بالجهاد بلا نظر في شروطه وواجباته، فينبغي أن نكون وسطًا بلا إفراط ولا تفريط، ومثل من لا ينظر لذلك كمثل رجل يسمع فضائل صلاة العصر وهو في الليل فتأخذه الحماسة فيقوم ويصلي العصر؛ فإن صلاته لا تقبل لأن لها

(١) مسلم (١٩١٠).

شروطها ومنها دخول الوقت، وهكذا الجهاد فينبغي أن نكون فيه وسطًا بلا إفراط ولا تفريط.

والجهاد نوعان: جهاد دفع، وجهاد طلب، ولكلٍ من هذين الجهادين أحكامهما، وقد تكلم على هذا العلماء من علماء المذاهب الأربعة في كتب الفقه، وحكى ابن قدامة وغيره الإجماع على هذين النوعين من الجهاد، جهاد الدفع وجهاد الطلب.

ومما ذكر العلماء في جهاد الدفع والطلب: أننا مُطالبون بهما شرعًا، وجهاد الدفع أشد وجوبًا من جهاد الطلب، وقد تكلم على هذا ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه (الفروسية) وذكر أن جهاد النبي ﷺ في الخندق وأحد كان جهاد دفعٍ، وهكذا كان له ﷺ جهاد آخر كتبوك وغيرها فكان جهاد طلب.

فينبغي أن نكون وسطًا بلا إفراط ولا تفريط، وهناك أناس انهزاميون قد أنكروا جهاد الطلب، كما فعل ذلك القرضاوي [١] والددو [٢] وسلمان العودة [٣] وأمثالهم،

---

(١) فقه الجهاد، دراسة مقارنة لأحكامه وفلسفته في ضوء القرآن والسنة، تأليف: يوسف القرضاوي، (ص ١١، ٣٤، ٦٨) الطبعة الرابعة -مكتبة وهبة، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.

(٢) برنامج مفاهيم – الحلقة (٣) الدقيقة: ٠١:١٠ https://youtu.be/LVUBtZ7HGrw

(٣) لقاء عبر قناة أم بي سي https://youtu.be/midXNs30ZRw

وهذا خطأ ومخالف لأدلة الشريعة، قال تعالى: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩] وهذا جهاد طلب.

وفي المقابل هناك من غلا وقال: (**نحن مُطالبون بجهاد الدفع ولو كان القيام به يضر أكثر مما ينفع، ولو كان المسلمون يتضررون بجهاد الدفع أكثر مما ينتفعون فإنه واجب**)!

وهذا غلط مُخالف لكلام أهل العلم جميعهم، ودونكم كتب التفسير والحديث والفقه، إن النبي ﷺ كان في مكة وقد عُذِّب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وحصل لهم ما حصل، ولم يأمرهم الله سبحانه بجهاد الدفع؛ لأنهم كانوا في حال ضعف.

روى البخاري أن خباب بن الأرت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: شكونا إلى رسول الله ﷺ وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة، قلنا له: ألا تستنصر لنا، ألا تدعو الله لنا؟ -يعني ألا ترى ما نحن فيه من تعذيب الكفار لنا؟ - فقال ﷺ: «**كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض، فيجعل فيه، فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيشق باثنتين، وما يصده ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب، وما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمن هذا الأمر،**

حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت، لا يخاف إلا الله، أو الذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون» [1].

الله أكبر! خباب بن الأرت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رأى الضيم والتعذيب الذي أُصيب به الصحابة؛ بل في الصحيحين عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: قال: بينما رسول الله ﷺ يصلي عند البيت، وأبو جهل وأصحاب له جلوس، وقد نحرت جزور بالأمس، فقال أبو جهل: أيكم يقوم إلى سلا جزور بني فلان، فيأخذه فيضعه في كتفي محمد إذا سجد؟ فانبعث أشقى القوم فأخذه، فلما سجد النبي ﷺ وضعه بين كتفيه، قال: فاستضحكوا، وجعل بعضهم يميل على بعض وأنا قائم أنظر، لو كانت لي منعة طرحته عن ظهر رسول الله ﷺ والنبي ﷺ ساجد ما يرفع رأسه حتى انطلق إنسان فأخبر فاطمة، فجاءت وهي جويرية، فطرحته عنه، ثم أقبلت عليهم تشتمهم، فلما قضى النبي ﷺ صلاته، رفع صوته، ثم دعا عليهم ... الحديث [2].

فهذا رسول الله ﷺ يُوضع على ظهره سلا الجزور وما استطاع ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن يُزيله من ظهره من شدة الضعف الذي مرَّ بالمسلمين! يا قوم! هذا رسول الله ﷺ!!

---

(١) البخاري (٣٦١٢) (٦٩٤٣).

(٢) البخاري (٢٤٠) (٥٢٠) (٢٩٣٤) مسلم (١٧٩٤).

لكن للضعف أحكامه وللقوة أحكامها، لذا ذكر ابن جرير وابن تيمية [١] وابن القيم [٢] أن آيات السيف في حال القوة وآيات الصبر في حال الضعف، فالمسلمون إذا كانوا ضعفاء وكان جهاد الدفع يترتب عليه ضرر أكثر من أذيتهم فلا يُشرع في حقهم، فيجب أن نُفرِّق بين هذا وهذا.

وقد رأيت بعض الحماسيين ومن عنده غلو في الجهاد يقولون: في جهاد الدفع لا يُنظر إلى أي شيء حتى إلى ضعف المسلمين وحتى إذا كان ضرره أكثر من نفعه!

فيقال له: اتق الله، أين عقلك؟ أين دينك؟ ومن نظر في الأدلة وجد الأمر على خلاف ذلك، فمن الأدلة:

الدليل الأول: هدي النبي ﷺ وصحابته لما كانوا في مكة، فقد راعت الشريعة الضعف، أدعوكم أيها المسلمون أن تتفكروا في أمر: أيهما أشد ضعفًا؟ النبي ﷺ والصحابة في مكة تجاه كفار قريش؟ أو إخواننا المستضعفون في فلسطين تجاه اليهود؟ إن الفرق كبير، فالحرب في هذا الزمن

(١) الجواب الصحيح (١ / ٢٣٧).

(٢) الفروسية (ص ١٨٧).

حرب أسلحة، فعند اليهود من الأسلحة ما لا توجد عند كثير من دول المسلمين فضلًا عن المستضعفين في فلسطين.

الدليل الثاني: ثبت في مسلم من حديث النواس بن سمعان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه في آخر الزمان إذا جاء يأجوج ومأجون فإن الله يأمر عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ أن يُحرِّز بمن معه من المسلمين إلى الطور، قال: فإن هناك عبادًا لا يدان لك عليهم [1] أي: لا قدرة لك عليهم، فهذا جهاد دفع ومع ذلك لما لم يكن له قدرة أمره أن يذهب إلى الطور وألا يُقاتلهم، وهو عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ فضلًا عن غيره.

الدليل الثالث: أن الشريعة قد بَنَتْ أحكامها كلها على القدرة، فإذا كان الصلاة وهي أعظم أركان الإسلام قد بُنيت على القدرة في قيامها وفعل أركانها، كما روى البخاري عن عمران رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: «**صلِّ قائمًا، فإن لم تستطع فقاعدًا، فإن لم تستطع فعلى جنب**» [2].

فمثل ذلك الجهاد، وقد نصَّ على هذا علماؤنا، منهم شيخنا ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه (الشرح الممتع) وفي شرحه على (رياض الصالحين).

---

(١) مسلم (٢٩٣٧).

(٢) البخاري (١١١٧).

الدليل الرابع: أن الدين جاء بجلب المصالح وتكميلها ودرء المفاسد وتقليلها، فإذا كان خوض المسلمين لمعركة ولجهاد يضر أكثر مما ينفع فالشريعة لا تأمر به، بل إن العز بن عبد السلام ألَّف رسالةً بعنوان: (قواعد الأحكام) وكلها رجعت إلى هذه القاعدة، وذكر ابن تيمية كما في (مجموع الفتاوى) وابن القيم في (أعلام الموقعين) أن الدين كله يرجع إلى جلب المصالح وتكميلها ودرء المفاسد وتقليلها، فلا يصح أن يُؤمر المسلمون بجهاد الدفع وهو يضر أكثر مما ينفع، وينبغي أن نكون وسطًا لا إفراط ولا تفريط، فلا نكن جفاةً كالذين أنكروا جهاد الطلب، ولا غلاةً كالذين يدعون لجهاد الدفع ولو ضرَّ أكثر مما ينفع.

وقد كتبت رسالةً بعنوان: (مهمات في الجهاد) [١] وتشرَّفت بتقديم شيخنا صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله تعالى- وفصَّلت فيها هذه المسائل ونقلت النقولات، فمن أراد المزيد فليرجع إليها، وألقيت محاضرة بعنوان: (الجهاد بين الغلو والجفاء) [٢].

---

(١) وهو موجود في موقع الإسلام العتيق: https://www.islamancient.com/?p=15297

(٢) رابط المحاضرة: https://www.islamancient.com/?p=17569

العنصر ٤
تشخيص واقع الاعتداء اليهودي الغاشم على الفلسطينيين العُزَّل

في أول الأمر اعتدى هؤلاء الكفرة الفجرة اليهود على إخواننا الأفاضل الأكارم الفلسطينيين في حي الشيخ جرَّاح، فأخرجوا منهم أقوامًا واعتدوا عليهم وسفكوا دم طائفة منهم، وأسأل الله أن يُقِرَّ أعيننا بأن ينتقم من هؤلاء المجرمين اليهود، ثم لما حصل هذا الاعتداء تدخَّلت حماس بصواريخ أرسلتها على اليهود، وكانت النتيجة: أن ردَّ اليهود ذلك بما هو أقوى بأضعاف مضاعفة فدمَّروا دور المسلمين في غزة، وقُتل من قُتل على إثر ذلك فضلًا عمن جُرح ورُوِّع وأُوذي، هذا هو خلاصة هذا الواقع.

ومن أراد أن ينظر إلى هذا الواقع وأن يحكم عليه بميزان الكتاب والسنة بفهم سلف هذه الأمة بلا عواطف وبلا إفراط ولا تفريط فالأمر كالتالي: هؤلاء المستضعفون الذين اعتدى عليهم اليهود ليسوا خيرًا من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مع جلالة قدر هؤلاء المستضعفين من الفلسطينيين، فإن الصحابة لم يُواجهوا بل أُمروا بكفِّ اليد؛ لأنه يترتب على ذلك مفسدة أكبر، وصحيح أن

هذا الكلام عاطفيًّا وحماسيًّا غير مقبول ولا تستسيغه النفوس؛ لكنه شرعًا هو الجرح الذي يجب أن نضع اليد عليه لعلاجه.

فكان المفترض أن إخواننا لم يُواجهوا اليهود؛ لأنه لا قدرة لهم، فقد أمر الله عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ أن يُحرِّز العباد إلى الطور وأن يدعوا البلاد ليأجوج ومأجوج وألا يُواجهوهم، مع أنه عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ وهكذا أمر الله الصحابة في مكة؛ لكن قدَّر الله وحصل ما حصل في فلسطين، ثم حصلت مفسدة أكبر وسُفك مزيد من الدماء الغالية.

وحماس تدخلت بصواريخها الضعيفة وتسبَّبت بمفاسد أكبر وأكبر، والدين ليس هكذا، فلم تأتِ الشريعة بمثل هذا؛ بل جاءت بجلب المصالح وتكميلها ودرء المفاسد وتقليلها كما تقدم، فما تترتب عليه مفسدة أكبر فلا يجوز أن يُفعل في دين الله، تأمل قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ فَيَسُبُّوا اللهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٠٨] وتأمل حال النبي ﷺ في صلح الحديبية كما روى البخاري من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وغيره، كيف أنه ﷺ جاء يريد العمرة فردّوه، وحلَّ من إحرامه وجاءه أبو بصير وأبو جندل فسلَّمهم لكفار قريش! وتأمّل أن من بنود الصلح: من جاء مسلمًا من كفار قريش كأبي جندل فإنه يُرَد، وفعلًا قد ردَّه النبيُّ ﷺ وردَّ أبا بصير، ومَن جاء

من أصحاب النبي ﷺ قد ارتدَّ وكفر وأراد أن يلتحق بكفار قريش فإنه يُسمح له، هذا إذا نظرت إليه بالنظرة الحماسية والعاطفية لا يُقبل ولا يكاد يُصدق من لا يدري أن النبي ﷺ فعل هذا، والحديث رواه البخاري [١].

والحِكَم فيما حصل في صلح الحديبية أن يكون تشريعًا لنا، وقد تكلم على ذلك ابن القيم في كتابه (زاد المعاد) بكلام عظيم مفيد أُوصي إخواني أن يرجعوا إليه ليعرفوا عِظَم هذا الدين وأنه لا يتفق مع الحماسة التي تضر، وإنما يتفق مع الحماسة التي توافق الشرع ولا تضر أكثر مما تنفع، والحماسات إذا خالفت الشرع أصبحت هوى وعواصف تضر أكثر مما تنفع.

فحماس لما أرسلوا صواريخَهم أضروا أكثر مما نفعوا وسبَّبوا البلاء العظيم، وهذه ليست المرة الأولى من حماس فقد فعلوها قبلُ، وحصل ما حصل وقد تكلمت على هذا في محاضرة قديمة قبل أكثر من عشر سنوات بعنوان: (جراحات غزة تنادي) [٢].

وكان المفترض على حماس ألا تفعل مثل هذا؛ لأن فعلها يضر أكثر مما ينفع، بل قد يزيد ضرره ويتعدَّى إلى بلاد المسلمين، وقد بلغني أن اليهود

---

(١) البخاري (٢٧٣١).

(٢) رابط المحاضرة: https://www.islamancient.com/?p=17564

استغلوا مثل هذا بالاتجاه إلى لبنان، والأذية لن تكون إلا على المسلمين لاسيما أهل السنة، وليس للرافضة في مثل هذا إلا الجعجعة والدعاية والإعلانات كما حصل قبلُ، والضربُ والدَّكُّ على رؤوس أهل السنة.

العنصر ٥ الحكم الشرعي في الواقع الحالي لفلسطين

ينبغي أن يُعلم أن واقع فلسطين من حيث الجملة فيما يتعلق بصدد ما نحن فيه ما بين القدس والمسجد الأقصى، والمستضعفين، وحماس وأمثالها، أما المسجد الأقصى فقد تقدم الكلام عليه ولا ينبغي لأحد أن يُصاب بردَّة فعل وأن يُقلل من شأن المسجد الأقصى فهذا لا يجوز، وفي المقابل لا ينبغي لأحد ألا يتحسَّر ويندم على دماء المسلمين التي سُفكت من الفلسطينيين المستضعفين.

أما ما يتعلق بحماس فهم إخوانيون، وعندهم عقائد باطلة وموالاة للرافضة، فخالد مشعل ممثلهم ذهب إلى قبر الخميني -رأس الشرك والضلالة- ووضع الورد على قبره وقال: إن حماس هي الابن الروحي للخميني! (١)

(١) وكالة مهر للأنباء: https://bit.ly/3u1vnMA

وانظر: https://www.youtube.com/watch?v=vmCswOizKnM

فهذه علاقة ليست سياسية؛ لأنني رأيت بعض المغفلين يقول: علاقة حماس بهم سياسية فقط! بل هذا دين، ويؤكد ذلك أن حسنًا البنا كان ذا علاقة مع الرافضة وزاره الكاشاني كما ذكر هذا عمر التلمساني، وحصل بينهم مودَّة، وكان حسن البنا داعية تقريب مع الرافضة، حتى إن في إيران شارعًا باسم حسن البنا، وقد كان في إيران طابع بريدي فيه صورة سيد قطب! فليست العلاقة معهم مجرد علاقة سياسية كما يذكر بعض إخواننا الذين خُدعوا، بل القضية موالاة ودين، وقد تكلمت على حماس بتفصيل في محاضرة بعنوان: (رسائل إلى حماس) [1] وهذه المحاضرة كانت في السنة ١٤٢٩هـ أي: قبل ما يقرب من ١٣ سنة، وبالميلادي تقريبًا في السنة ٢٠٠٩م، وقد وثَّقت ما عند حماس من الضلالات العقدية وأنها لا تدعو إلى الشريعة وإنما إلى الديمقراطية.

فأرجو أن يُفهم الواقع شرعًا، فبعض إخواننا لا زال ملتبسًا عليه الأمر، ويظن أن القضية جهاد بين حماس واليهود، فيقول: لماذا لا نقف مع حماس في جهادها ضد اليهود؟

(١) رابط محاضرة (رسائل إلى حماس): https://www.islamancient.com/?p=17581

فيُقال: فالواقع أن حماس ضعيفة في مقابل اليهود وقد أضرَّت المسلمين المستضعفين وجرَّت عليهم الويلات وزادت عليهم النكبات بسبب تدخّلها بهذه الطريقة التي تضر أكثر مما تنفع، لذلك يقال لحماس: اتقوا الله وتوقفوا عن التسبب في زيادة أذية اليهود لإخواننا.

لذلك من وقف ضد حماس وعاداها بسبب ضلالها في عقيدتها ومنهجها، فهذا واجب شرعًا، ثم لو قُدّر أنها سليمة في دينها ومنهجها؛ لكن عاداها لأنها أضرّت المسلمين أكثر مما نفعت فله ذلك، فكيف وقد اجتمع فيها الأمران؟!

العنصر ٦

المستفيد من مواجهة حماس لليهود

إن من ينظر في واقعنا اليوم وفي الأعوام السابقة وينظر في تصرّفات حماس مع اليهود يجد أن المستفيد من ذلك هم:

الأول: اليهود، فإنهم أعداء الله ولرسوله وللمسلمين وهم أشد الناس عداوةً للذين آمنوا، فبتصرفات حماس يجدون مبررًا ومسوِّغًا في زيادة أذية المسلمين، فحماس دائمًا تفتح لهم الباب، وصحيح أن اليهود آذوا المسلمين في حي الشيخ جرَّاح قبل أن تتدخّل حماس، لكن إذا كان الضرر والأذية بمقدار ٥٪ فبعد تدخّل حماس -التدخل المُفسد- تضرر المسلمون بأضعاف مضاعفة! وفتحوا الباب والمجال لليهود.

الثاني: منظمة حماس الإخوانية، فهي تستفيد من ذلك بأن ترجع شعبيتها بعد أن نفَرَ الناس منها لعلاقتها المشينة مع إيران وفشلهم في قضية سوريا وغيرها، فأرادوا أن يسترجعوا شعبيتهم وأن يجمعوا عواطف الناس معهم، وفي جمع الأموال، فكم من الأموال التي ستنكبُّ عليهم من الشرق والغرب؟

فترى بعض رؤوسهم كإسماعيل هنية في قطر يركب أفخر السيارات ويسكن في أفخر الفنادق ويخدم القضية الفلسطينية بالاجتماعات والمظاهرات والهتافات في أمكان لا يستفيد منها المسلمون ولا المستضعفون في فلسطين شيئًا، وإخواننا المستضعفون تزداد عليهم الوطأة من إخوان القردة والخنازير ورؤوس حماس مُنعَّمون، والمستضعفون في فلسطين لا يجدون ما يُذهبون به رمق العطش ولا ما يدفعون به الجوع ولا ما يستظلون به عن الشمس.

الثالث: الغرب، فإن الغرب يُجيِّر أمثال هذه الأحداث في إثارة الشعوب على حكامهم؛ لذلك الآن تُبث هذه الفتن والصواريخ وطريقة أذية اليهود للمسلمين بأساليب إعلامية غريبة ومؤثرة تجعل المسلم يكاد يطيش عقله من رأسه، فيريدون إثارة الشعوب وقد رأينا آثار ذلك في بعض دول الخليج، فبعضهم بدأ يثور كما في دولة الكويت وكأن الحكومة الكويتية هي التي تدعم اليهود! فهناك محاولة لتهييج الشعوب، وبدأ الآن آثارها في الكويت وقد نراها في دولة أخرى من دول المسلمين.

فالغرب يحاول أن يستغل مثل هذا لإثارة الفتن، كما فعلوا ذلك في الربيع العربي وظفروا لكنهم فشلوا في النهاية، ولم يحصلوا على كل ما يريدون، وفعلوا ذلك قبلُ في حرب سوريا وفي أفعال حماس مع اليهود، والآن أعادوا

الكَرَّة، فينبغي أن نتقي الله، وقد ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: «**لا يُلدغ المؤمن من جحرٍ واحدٍ مرتين**» (١) وقال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "والسعيد من وُعظ بغيره" رواه مسلم (٢) فاتقوا الله وخذوا العبرة ممن مضى، ففي كل مرَّة فتنة ويُعاد الأمر؟

الرابع: الغرب، في بلاد الغرب، فيخرج المسلمون بهتافات ومظاهرات تبدأ سلمية ثم تكون خلاف ذلك، ثم تكون سببًا لتسلط الغرب على المسلمين في الغرب وأن يزيدوا التضييق عليهم، وقد رأيت آثار هذا في فرنسا، وخرج بعضهم بمظاهرات وأفعال ومعه الشماغ ويُبيِّن للناس أنه متعاطف مع هذه القضية، وهذا يجعل هؤلاء الغرب يتسلَّطون على المسلمين ويُضيِّقون عليهم ويُخرجون القانون تلو القانون في التضييق على المسلمين.

الخامس: إيران، فإذا هاجت الفتنة أخرجت حماس وحزب اللات في لبنان إيران في صورة الفارس المغوار المجاهد المساند لغزة ولفلسطين.

وقد أثبتت البراهين والقرائن أن هناك تنسيقًا بين حماس واليهود، وهذا قد لا يصدِّقه كثيرون؛ لكن القرائن والتسجيلات دالة عليه، ثم لنفرض ثبت

---

(١) البخاري (٦١٣٣) مسلم (٢٩٩٨).

(٢) مسلم (٢٦٤٥).

هذا أو لم يثبت فالحكم الشرعي هوَ هوَ على ما تقدم ذكره، فحماس سبب لإضرار المسلمين سواء علمت أو لم تعلم، فإن لم تعلم فهذه خطيئة ووزر، فإن علمت فهي خطيئتان ووزران، والضحية هم هؤلاء المستضعفون والمستفيدون هم من تقدم ذكرهم، فالأمر خطير وينبغي أن نكون فطنين.

العنصر ٧

النتيجة من مواجهة حماس لليهود

لا شيء جديد، النتيجة: هزيمة حماس، توقف اليهود بعد الإفساد سواء باسم الصلح أو غير ذلك وتدخّل الدول الأجنبية، ومن النتائج إشعال الفتن في بلاد المسلمين أو في دول الغرب، فهذه النتيجة كما حصل قبلُ، فبعد مشوار طويل وذهاب الأنفس وتدمير الدور وترميل النساء وتيتيم الأطفال وسفك الدماء نبدأ من حيث انتهينا ولا شيء، وبعد ذلك يتقاسم المستفيدون التركة والغنائم، والضرر على رؤوس المسلمين المستضعفين في فلسطين وغيرها، أسأل اللهَ أن يسلمهم وأن يحقن دماءهم وأن يعمهم بالأمن والأمان والتوحيد والسنة، إنه رب العالمين.

العنصر ٨

السعودية وقضية فلسطين

السعودية من وقت الملك المؤسس عبد العزيز -غفر الله له ورفع درجته في عليين- ثم مرورًا بأبنائه الملوك: سعود ثم فيصل ثم خالد ثم فهد ثم عبد الله ثم ملكنا اليوم خادم الحرمين سلمان -وفقه الله وسدده- وولي عهده محمد بن سلمان -وفقه الله وسدده- كلهم يدندنون على قضية فلسطين، ومواقف السعودية السياسية واضحة جدًّا وقد بذلوا كل غالٍ ونفيس.

وإذا كنت في شك في ذلك فاستمع إلى لقاءات ثلاثة أُجريت مع الأمير بندر بن سلطان، وهي موجودة في اليوتيوب، وهي لقاءات نادرة حكى فيها القصة من بداءتها وكيف أن السعودية ضحَّت بكل شيء وأن الفلسطينيين رافضون، وأن الملك عبد الله رَحِمَهُ ٱللَّهُ جمع حركة فتح وحماس عند الكعبة وأقسموا بالله وأصلح بينهم، ثم ما إن رجعوا إلا ونكثوا هذه الأيمان؛ لأنها تُضيع مصالحهم الدنيوية والحزبية.

فالسعودية لم تدع مجالًا وبذلت كل غالٍ ونفيس، إلى القضية التي نعيشها اليوم، فقد نددت وأنكرت وفعلت كل ما بوسعها ولا زالت تفعل، وللأسف النتيجة أن حماس ومن معهم ما بين سابِّين للسعودية أو مادحين للحوثيين وقادحين في السعودية باسم العدوان، أو أن بعض من غُرِّر به من الفلسطينيين يخرج بصور للملك سلمان وولي عهده ويطأها بقدمه، أو أن بعضهم يقول: إن تحرير الحرمين من آل سعود أولى من تحرير القدس من اليهود!... إلى غير ذلك من الكلمات الكثيرة.

والدولة السعودية لا تنظر لأمثال هذه الأمور بردة فعل وانتقام نفس، فهي تنظر للقدس نظرةً دينيةً، حتى وضعت في عملة الخمسين ريالًا صورة القدس لتكون شعارًا باقيًا يراه الصغير والكبير.

لكن العجيب في المقابل تركيا، ليس منها إلا الهتافات والتعاون العسكري ومصانع الأسلحة التي يستفيد منها اليهود، ومع ذلك يشكرون تركيا على مواقفها الإيجابية ويقدحون في السعودية! والسعودية ليس بينها وبين اليهود تعامل دنيوي فضلًا عن العسكري، فضلًا عن المناورات العسكرية كالتي بين تركيا واليهود! والله إني لأعجب أن يأتي رجل ويشكر فلانًا وأردوغان، مع أن تركيا متعاونة مع اليهود حتى عسكريًّا، ثم لا يلتفت إلى السعودية.

والعجيب أن بعض الفلسطينيين خُدع وكأن السعودية هي اليهود، حتى أعجبتني كلمة مفادها: "عذرًا أيها القدس، إن أوقاتنا قد ذهبت في إقناع الفلسطينيين أن الذي يُقاتلونهم هم اليهود لا السعودية" فهم مصرُّون أن السعودية هي التي تقاتلهم، حتى رأيت خطيبًا في فلسطين ترحّم على الملك عبد الله رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقام عليه بعض الفلسطينيين وسبُوه وشتموه، ورأيت مقطعًا لفلسطيني آخر يقنت في رمضان ويدعو على ولاتنا! وتعجبن غاية العجب من مثل هذا وفي المقابل يشيدون بتركيا! فإن كنت لابد أن تدعو على مسلم فادع على تركيا التي تُناصر وتُساعد اليهود عسكريًّا، لماذا تدعو على السعودية وهي التي بنت مجمعًا سكنيًّا ضخمًا لكم؟ وليس في ذلك منَّة ولكن من باب الإخبار للحاجة.

ومن المضحك أن بعضهم وضع صورة على جدار فيها ثناء على إيران لأنها وزّعت حوالي ١٠٠٠ وجبة، والعجيب أن هذه الصورة كانت على أحد جدران المجمعات التي بنتها السعودية، فيشتمون السعودية ويشيدون بإيران؛ لأنها وزعت ألف وجبة! ومزية آل سعود أنهم لا ينظرون للقضية بنظرة حظوظ النفس، وإنما لمكانتها الدينية، وينظرون للفلسطينيين أنهم مسلمون حتى ولو أخطأوا علينا، ولا يُقابلون بالمثل وآل سعود معروفون بحلمهم وكرمهم.

العنصر ٩

رسالة للسعوديين بخصوص فلسطين

رأيت بعض السعوديين -وإن كانوا قلة- قد أُصيب بردَّة فعل وصار يشتم الفلسطينيين كما رأيته من غيرهم، بل بعضهم صار يُزهّد في القدس! وهذا غلط شرعًا ولا يجوز لأحد أن يُزهّد في مكانة القدس، وهو وإن لم يكن حرمًا كما بيّن هذا شيخ الإسلام ابن تيمية [١] لكنه مسجدٌ عظيم وله مكانته في الإسلام.

ومما لا يجوز أن يُعمم على الفلسطينيين شتم السعودية وولاتها فهم إخواننا، وإن كان هناك من الفلسطينيين من يشتم السعودية وولاتها لكن هناك كثيرون ليسوا كذلك وهم مُكَمَّمون إعلاميًّا، ثم من أخطأ منهم فينبغي أن تُقابل السيئة بالحسنة كما يفعل ولاتنا، فنهتم بقضية فلسطين ونرحم ضعفاءهم ونتألم لجرحاهم ولأيتامهم ولنسائهم اللاتي رُمّلت، أما حماس فلا، فهم مفسدون دينيًا ودنيويًّا كما تقدم الكلام عليه.

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم (٢ / ٣٤٦).

وإني لأعجب من ضعف الإعلام في السعودية في إبراز جهود ولاتنا في فلسطين والتذكير به، يا ترى ما سبب ضعفه مع وجود القدرة المادية؟ فأين جهود الإعلام ووزارة الإعلام في إبراز محاسن السعودية في قضية فلسطين؟ وفي الرد على الشبهات واستقطاب الشباب السعودي وغير السعودي من المسلمين ليتحدثوا عن الحقائق؟ لماذا عندنا ضعف في الإعلام مع أن الحرب اليوم حرب إعلام؟

فرسالة إلى الإعلاميين أفرادًا كانوا أو وزارة أن يقوموا بالواجب لله احتسابًا، فإن السعودية هي قبلة المسلمين وهي رأس أهل السنة وقوتها وعزتها عزٌّ للمسلمين في العالم كله، فاتقوا الله وقوموا بالواجب في الدفاع عن ولاتنا وعن جهود السعودية والرد على الملبسين، إن الجهود الإعلامية المبذولة مع ما تبذله السعودية في قضية فلسطين وللفلسطينيين شيءٌ قليل للغاية، فقوموا بالواجب.

العنصر ١٠

شبهات وجوابها

بعض العاطفيين ومن التبس عليه الأمر، وبعض المدلسين يُثيرون شبهات في الدفاع عن حماس والرد على من يواجه الزحف الإفسادي من حماس، والشبهات كثيرة وأذكر ما تيسر منها وأختصر الجواب عليها:

الشبهة الأولى: يقول بعضهم: (**ليس الآن وقت نقد حماس فهم يُدافعون عن فلسطين والأقصى**).

والجواب من ثلاثة أوجه:

الأول: القول بأنهم يُدافعون عن فلسطين غير صحيح، بل هم المتسببون في زيادة تسلط اليهود كما تقدم ذكره ولا يحتاج أن يُعاد.

الثاني: السكوت عنهم في وقت القتال والجهاد هو خلاف الشريعة، فقد ثبت عن أبي واقد الليثي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ لما خرج إلى حنين مر بشجرة للمشركين يقال لها: ذات أنواط يعلِّقون عليها أسلحتهم، فقالوا: يا رسول الله، اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، فقال النبي ﷺ: «**سبحان الله هذا**

كما قال قوم موسى {اجعل لنا إلها كما لهم آلهة} والذي نفسي بيده لتركبن سنة من كان قبلكم» [1].

فلاحظ أن النبي ﷺ لم يؤخر الإنكار لأنه في الجهاد، فيجب أن يُنكر المنكر حتى ولو كنا في الجهاد، فإن إصلاح العقائد سببٌ لقوة المسلمين وتمكنهم، أما السكوت عن الخطأ كما تقدم فهو فعل اليهود: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [المائدة: ٧٨-٧٩].

الثالث: إن الإنكار على حماس وبيان خطئهم واجب في مثل هذا الوقت؛ لأن هناك كثيرين يحاولون أن يُحسِّنوهم ويُضخموهم، فلابد من بيان أنهم على خلاف ذلك وأن طريقتهم ومنهجهم خطأ حتى لا يغتر بهم المسلمون، فإنه يصعُب بعد ذلك بيان خطئهم، بل قد يغتر بهم من هو سلفي فيضعف في دينه فيُفتن وينزلق في أحضانهم.

---

(١) أحمد (٢١٩٠٠) الترمذي (٢١٨٠).

الشبهة الثانية: يقول بعضهم: (**إن عواطف عوام الناس هائجة ومشتعلة فليس من الحكمة الكلام الآن في بيان خطأ حماس**).

والجواب على هذا من أربعة أوجه:

الوجه الأول: أن الشريعة أمرت بإنكار المنكر ولو غضب الناس، قال لقمان لابنه: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمْ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنْ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾ [لقمان: ١٧].

وقد ذكر ابن تيمية في رسالة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن الإنكار على الناس غالبًا ما يكون مصحوبًا بغضب الناس، فلابد من الصبر وبيانه حتى في وقت عواطفهم وهيجانها، فإنه بهذا تبرأ الذمة ويبقى الحق ناصعًا والباطل مكشوفًا.

الوجه الثاني: إذا لم يُنكر المنكر في مثل هذا وسكت الناس، انتشر الباطل وأصبح أساسًا ثابتًا في قلوب الناس، وهذا خطأ كبير.

الوجه الثالث: أن طريقة العلماء على هذا، ألا ترى لعلماء أهل السنة كيف يقومون على دعاة الشرك من غلاة الصوفية وغيرهم، فيسمونهم وهَّابية ويُنفرون الناس منهم؟ ألا ترى إلى أئمة السنة كيف قاموا على البدع كالموالد

وغيرها ولو غضب مَن غضب؟ ألا ترى إلى شيخنا ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ لما قال بجواز الصلح مع اليهود وغضبت حماس وغير حماس ولم يلتفت إليهم مع هيجان العواطف معهم؟ ألم تر إلى الشيخ العلامة الألباني لما أفتى بوجوب هجرة المستضعف من الفلسطينيين ولم يلتفت إلى العواطف؟ فلابد من القيام بالدين وعدم السكوت.

الوجه الرابع: لو سكت أهل الحق عن بيان هذا الباطل والله ليُفتننَّ جمعٌ كبير من أهل الحق فيصبحوا أهل باطل؛ لأنهم مع هذا الزخم العاطفي والحماسي الكبير ثم جميل واقع حماس في الظاهر يُفتن صاحب السنة ويضعُفه، وقد حصل هذا للأسف من بعض شباب أهل السنة وتركوا السلفية إلى البدعة والخلفية والحزبية بعد (١١ / سبتمبر) فما استطاع أن يواجه مثل هذه العواطف الهائجة التي نتيجتها ما نرى من الدمار، فلابد من الصدع بالحق لحفظ رأس المال، وحفظ رأس المال مُقدَّم على الربح.

الشبهة الثالثة: يقول بعضهم: (**لا أنتم دافعتم عن فلسطين ولا تركتم حماس تدافع**).

والجواب: من قال إن حماس تُدافع عن فلسطين؟ فهي بما تقدم تصويره -وهو الواقع الذي ما له من دافع- هي السبب في إفساد فلسطين، والكلام فيها

رحمةً بفلسطين وبالقدس والمسلمين المستضعفين؛ لأن حماس هي التي جرَّت الويلات والنكبات عليهم، وتدخل حماس الغاشم زادوا الظلم بعشرات الأضعاف كما تقدَّم بيان هذا.

الشبهة الرابعة: يقول بعضهم: **(قد ذكر أهل العلم أنه في الجهاد يُجاهد مع المبتدع ضد الكفار كما حصل من صلاح الدين الأيوبي، فمع أنه أشعري أشاد المسلمون بجهاده، وهناك نقولات عن ابن تيمية في ذلك)**.

الجواب: هذا مُسَلَّم به من حيث الجملة وليس محل البحث، فإنه إذا قام الجهاد ولو كان القائد مبتدعًا ضد الكفار فيُجاهد معه، وإذا نظرت إلى ما تفعله حماس بالمنظار الشرعي فإن ما تفعله إفساد وليس جهادًا، وسبب لتسلط اليهود على المسلمين وسبب لزيادة سفك الدماء وهدم الدور وانتهاك الأعراض وتيتيم الأطفال وترميل النساء، فأي جهاد هذا؟! فاتقوا الله وضعوا الأمور في مواضعها ودعوا الحماسة والعاطفة والتلبيس.

الشبهة الخامسة: يقول بعضهم: **(الفرح بنصرة الكافرين اليهود على المسلمين كفر وردِّة)**.

الجواب: هذا فيه تفصيل، فمن فرح بانتصار الكافرين على المسلمين؛ لأنهم كافرون فهذا هو الردة والكفر، أما أن يُفرح بانتصار طائفة من الكفار على طائفة من المسلمين فلا يُقال إن هذا ردة.

لكن ما علاقة هذا بما نحن فيه؟! فمن الذي يفرح بانتصار اليهود على المستضعفين؟! ومن الذي يفرح بانتصار اليهود على حماس -مع إجرام حماس-؟! نحن في مقام بيان إجرام وإفساد حماس وأن هناك من يُلبِّس عليه فيُشيد بفعل حماس ويعده جهادًا شرعيًا، وإن وُجد من يفرح بانتصار اليهود على المسلمين فهو مخطئ وتكفيره وعدم تكفيره بالتفصيل الذي تقدمت الإشارة إليه، لكن أن يُعمم الكلام هكذا فلا يصح.

حتى رأيت بعضهم يريد أن يستجلب عواطف الجماهير معه بالباطل وكأنه يرمي بعض أهل السنة السلفيين بأنهم فرحون بما يفعله اليهود لمجرد أنهم يُخالفون حماس ليكسب عواطف من يقفون مع حماس، ووالله لن ينفعوك يوم الدين ويوم الحاقة والقارعة، وستقف في يومٍ لا ينفع فيه مال ولا بنون، وستقف عند من يعلم خائنة الأعين وما تُخفي الصدور؛ بل لن تنتفع بهم حتى في الدنيا وإن بدا لك شيء في بداية الأمر لكن العبرة بالنهايات ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

الشبهة السادسة: يقول بعضهم: **(ليس النصر محصورًا في أهل التوحيد، فقد انتصر بعض أهل البدع)**.

الجواب: ليس محلَّ الخلاف وجودُ طائفة من المبتدعة تجاهد الكفار، علمًا أنه قد ينتصر أهل البدع على الكفار، لكن سبيل العز والتمكين هو بالتمسك بالتوحيد والسنة، وقد يحصل النصر بغير ذلك لحكمة عند رب العالمين، فكما أن سبيل قتل العدو المسلح أن تكون مدججًا بالسلاح، فكذلك قد تقتله بالحجارة! فهذا لا إشكال فيه ولا يُنكر وقوعه، لكن يُقال: لا تبتدئ بالحجارة، والعقل يقول: لا تواجه إلا وأنت مسلح تستطيع مواجهته وقتله، ثم كما تقدم أن فعل حماس هذا ليس جهادًا؛ بل إفساد كما تقدم ذكره.

الشبهة السابعة: يقول بعضهم: **(أين عاطفتكم، وأين أنتم من الصواريخ؟ ألا تدمع عيونكم وتعتصر قلوبكم؟)**.

الجواب: بلى والله، ولأجل هذا كله أنكرنا على حماس لأنها مُتسبِّبة في زيادة القتل والدمار، فهذا هو السبب الذي جعل أهل السنة السلفيين يقفون موقفهم تجاه حماس المبتدعة الإخوانية المفسدة، لا أن يُظهروا التأثُّر على المسلمين ويفعلون شيئًا يزيد سوءهم وضررهم، فمثل هذا لا يصح فعله لا عقلًا ولا شرعًا.

الشبهة الثامنة: يقول بعضهم: (**أنتم دائمًا ضد قضايا المسلمين، جاءت الثورات فقمتم ضد المسلمين، والآن ضد المسلمين في فلسطين!**).

الجواب: اتق الله، من علم ما تقدم علمَ أننا مع المسلمين وأننا أرحم بهم -أحيانًا- من أنفسهم، لكن هناك جهلة، وهناك مفسدون لهم أغراض ويريدون خديعة المسلمين، أليس في أيام ما يسمى بالربيع العربي قام أهل السنة السلفيون قومتهم وواجهوا زحف العواطف والحماسات الهائجة من العامة فضلًا عن الإخوان المسلمين الذين كانوا ينفخون فيها والغرب الذي يُجمِّلها والناس يقولون: أنتم ضد قضايا المسلمين. ولما انكشفت الفتنة تبيَّن أن موقف علمائنا كالشيخ صالح الفوزان والمفتي العام وأهل السنة السلفيين هو الموقف الصحيح، وإن ظنوه ضد قضايا المسلمين، بل هو -والله- عين الرحمة بالمسلمين.

فمن لم يكتفَ بأدلة الكتاب والسنة فالواقع خير شاهد كأيام الربيع العربي، وفي الحرب في سوريا قبل سنين، وما فعلته حماس في غزة قبل خمس عشرة سنة تقريبًا لما هيجت اليهود، وأيام حرب طالبان في أفغانستان، فماذا استفاد المسلمون من هذا؟ لا شيء إلا الدمار والفساد وقتل الأبرياء، وإن الذين قاموا تجاه هذه الزحف العاطفي الحماسي أُوذوا بالسب والشتم لكن

بينت الأيام صحة طريقتهم وصواب فعلهم، والمرجو أن هؤلاء المحسنين احتسبوا عند الله سباب الناس وشتائمهم، على أن منهم من مات فأرجو أنه وجد نعيمها وبردها ولذتها بين يدي الرحمن الرحيم، ومنهم من لا يزال حيًّا فتزداد حسناته.

فإذن مخالفة أهل السنة السلفيين لهؤلاء الهمج الرعاع وأهل الحماسات المنفلتة والعواطف الطائشة ليس من باب المضادة لقضايا المسلمين، بل حقيقته رحمة بالمسلمين كما تقدم.

الشبهة التاسعة: يقول بعضهم: (**أين نصرتكم لإخوانكم في فلسطين؟**).

الجواب: ماذا تريد بالنصرة؟ إن كنت تريد القتال فكن واقعيًّا فإن الحكومات المسلمة لا تستطيع القتال لضعفها ولا أفراد الشعوب يستطيعون من باب أولى، فاليوم الغرب بقوته مُسيطر، ثم مما يزيد الضعف أن كثيرًا من الشعوب المسلمة ثائرة على حكوماتها، فقد انفلت الشعوب في سوريا وقبله في العراق وكانت النتيجة أن أصبحوا وقود نار فتنة وحطب نار تشتعل، فماذا استفادوا؟ لا شيء.

إنما النصرة تكون بأمور:

الأول: الدعاء وهو أهمها.

الثاني: التألم لألمهم.

الثالث: التحذير من حماس لإفسادها.

الرابع: تشخيص الواقع كما هو.

وأخيرًا: تهدئة عواطف المسلمين حتى لا تزداد الفتنة، فالنار مشتعلة في جهة وقد تشتعل غدًا في بلدان المسلمين بثورات فيثور الشعوب على الحكام، أو يثور المسلمون في بلاد الغرب فيزداد التضييق عليهم، فنصرتهم بأن تُوضع اليد على الجرح ويُسعى لإصلاح حالهم، والناصح حقيقةً من يدعوهم لذلك لا من يدعو للهتافات والصراخ والنفخ في الفتن والسعي في مشروع يستفيد منه الإخوان المسلمون وإيران والغرب الفاجر.

الشبهة العاشرة: يقول بعضهم: **(أنتم تقولون إن جهاد الدفع لابد فيه من القدرة، ولا يُعرف في معارك المسلمين أنهم أصبحوا في عدد الكفار)**.

الجواب: ليس المراد أن يصبحوا في عدد الكفار، وإنما المراد أن يصبح عند المسلمين قدرة يغلب على الظن أن يحصل الظفر والنصر لهم حتى ولو كان عددهم نصف عدد الكفار، ففي مثل هذا يُواجهون ويُقاتلون، أما ويُقطع أنهم لا يستطيعون أن يفعلوا شيئًا للفرق الكبير في القوة ثم يُزَجُّ بهم للقتال،

فهذا مما لا يجوز بحال وهو من استرخاص دماء المسلمين ومن قلة الرحمة بالمستضعفين.

الشبهة الحادية عشرة: يقول بعضهم: (**أنتم لم تتكلموا في الإخوان إلا لما تكلمت عليهم حكومتكم**).

الجواب: هذا كذب، فالحكومة السعودية -أعزها الله بالتوحيد والسنة- صنَّفت الإخوان المسلمين جماعة إرهابية في عهد الملك عبد الله -رحمه الله تعالى ورفع درجته في عليين وجزاه خيرًا عن الإسلام والمسلمين- واستمرَّت السعودية على هذا، وردي على حماس الذي عنوانه (رسائل إلى حماس) كان قبل هذا التصنيف بسنين، فكان في السنة ١٤٢٩هـ الموافق ٢٠٠٩م تقريبًا، وهو موجود في الشبكة، وقد رددت عليهم في رسائل ومحاضرات وأشرطة قبل هذا بسنين، وأنا واحد من طلبة العلم السلفيين الرادين على الإخوان قبل تصنيف الدولة بسنين، فكيف بمشايخنا وبقية طلاب العلم فإنهم أسبق؟ .

وتحذير الإمام الألباني من الإخوان كان قبل أكثر من خمسين سنة وقد كان يصول ويجول في بيان ضلالهم رَحِمَهُ ٱللَّهُ وابتُلي في ذلك وأمر الإخوان بهجره لأنه يتكلم فيهم، ثم توارد علماؤنا على بيان ضلالهم، فالرد على

ضلال الإخوان ليس شيئًا جديدًا فقد تعاقب العلماء منذ عقود من الزمن في ذلك، وكم أفرد العلامة ربيع بن هادي المدخلي من ردٍّ على الإخوان؟ وكم رد عليهم الشيخ الفاضل صالح السحيمي، وحذّر منهم قبل عقود من الزمن؟ وتكلم عليهم شيخنا العلامة صالح الفوزان في فتاوى لا تعد في التحذير من جماعة الإخوان.

وكذا الشيخ العلامة مقبل الوادعي وقد كان يسميهم بالإخوان المفسدين، وقد توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في العالم ١٤٢٢هـ تقريبًا، أي قبل أن تُصنف الحكومة السعودية الإخوان بسنين، وهكذا توارد علماؤنا أهل الخير والفضل في التحذير منهم وبيان ضلالهم، فلذلك اتقوا الله وإذا قلتم فاعدلوا.

ومن يقول مثل هذا فهو أحد رجلين: إما مسكين مُلبَّس عليه فينبغي أن يفيق بعد هذا، وإما أنه صاحب سوء ويقصد التلبيس، فسيقف بين يدي حكمٍ عدل فيحاسبه على ذلك.

ثم لنفرض –جدلًا– أننا ما رددنا عليهم إلا بعد تصنيف الدولة السعودية لهم بأنهم إرهابيون فما المشكلة إذا كان الرد بحق وببرهان؟

العنصر ١١

رسالة لأهل العلم

لا أريد بهذه الرسالة علماءنا الأجلّاء فهم أجلّ من أن يُرسل مثلي إليهم رسالة، وإنما أريد بهذه الرسالة بعض طلبة العلم الذين تخاذلوا في مثل هذا الموقف، وبعض طلبة العلم الذين غلبتهم عاطفتهم وتزعزعوا وأخرجوا تغريدات أو سجلوا مقاطع وكلمات عجيبة يُشيدون فيها ببعض المواقف التي تخالف الشريعة، ومنهم من صمت، وليتقِّ الله هؤلاء الأفاضل فإن الناس في حاجة إلى بيانهم وتوجيههم، والآن يُعد لنار ضخمة يُراد بها أن تأكل الأخضر واليابس فاتقُّوا الله وبيِّنوا كلمة الحق بالتي هي أحسن للتي هي أقوم، ومنهم من أخذ يُدغدغ عواطف الجماهير بتغريدات وغير ذلك، إما بدعاء مجرَّد وبعبارة يُصوِّر فيها للناس خصمًا لا وجود له يقول: لا تدعو للفلسطينيين، فيصب جام غضبه على هذا الخصم ليَظهر أمام الجماهير أنه رجل متعاطف مع القضية، فقد يوجد من عامة الناس من يقول مثل هذا لكن لا يقول هذا أحد منتسب للعلم، فينبغي أن تُفصل وتُبيِّن ضلال حماس وغيرها.

وماذا تستفيد من هؤلاء الجماهير؟ فما أسرع إقبالهم! وما أسرع إدبارهم!، والله يُعاقب الإنسان بنقيض قصده ﴿جَزَاءً وِفَاقًا﴾ وقد تكلم ابن تيمية وابن القيم على عقوبة الله للناس بالجزاء من جنس العمل، فيريد أن يجمع الجماهير فيُسلط الله عليه الجماهير، ويريد رفعة فيُسقطه الله، فاتقوا الله وتذكروا قوله عز وجل: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [القصص: ٨٣].

وقد رأيت بعض المسلمين يجالس بعض الحزبيين ويهادنهم ولذلك أفسدوه، وتراه إذا ألقى كلمة في مثل هذه المواضع تكون كلمة فيها دغدغة العواطف أكثر من وضع اليد على الجرح، وهذا كله سعي لكسب الأطراف، أتريد أن تمسك العصا من الوسط؟ والله وتالله وبالله من فعل ذلك فإن مآله أن ينفر الناس منه، هذا دين الله وهو سبحانه أغير على دينه.

إننا بشر نخطئ ونصيب، لكن ينبغي لعامة الناس فضلًا عن طلاب العلم أن يكونوا أسرع الناس إفاقةً وأعجلهم توبة وأسبقهم طاعة، فيُبدلوا السيئة بالحسنة وأن يجاهدوا في هذا الميدان، فإن الحرب كبيرة والزحف عظيم والتلاعب بعواطف المسلمين شديد، وإن المخطط له إفساد عظيم، فاتقوا الله وقوموا بواجبكم.

العنصر ١٢

ظلم الإخوان وأذنابهم للسلفيين

إن هناك جهدًا كبيرًا من الإخوان المسلمين وأذنابهم وسايرهم في ذلك بعض العاطفيين والحماسيين في ظلم السلفيين، فيقول بعضهم: لماذا أنت مع اليهود؟ لماذا تقف في خندق اليهود ضد المسلمين؟ هل اشتراك اليهود؟ ...إلخ.

كل هذا لعدم موافقته لحماساتهم وعواطفهم التي تضر المسلمين أكثر مما تنفع، فاتق الله واعلم أن الله سيحاسبك، فإن أبيت إلا أن تخالف السلفيين فخالفهم لكن لا تظلمهم، اعترف أنهم ضد اليهود وأنهم مع الفلسطينيين المستضعفين وأنهم ضد حماس لفسادها في نفسها ولإفسادها في فلسطين إلخ... فشخِّص الواقع كما هو دون تغيير وظلم، أتظن أنك تخادع الله؟ قد تخادع خلق الله لكن لن يطول هذا الأمر، أما الله سبحانه فإنه يقول: ﴿يُخَادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ [النساء: ١٤٢].

إن ربنا سبحانه يُبغض الظلم، وفي الحديث القدسي عن أبي ذر يقول الله تعالى: «**يا عبادي إني حرَّمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرمًا فلا تظالموا**» (١) وقال عز وجل: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [فصلت: ٤٦].

أتظن أن كتابتك التي تكتبها زورًا على السلفيين وسبك للسلفي الذي خالفك بظلم وبغي أنه ذهب هباءً منثورًا؟ كلا والله، إن هناك ملائكة تكتب ﴿وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٩] ولن تنفعك حماس ولا غير حماس، ولا ينفعك إلا عملك الصالح ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨١].

اللهم يا من لا إله أنت، يا رحمن يا رحيم، يا ذا الجلال والإكرام، اللهم إنا نسألك بأسمائك الحسنى وصفاتك العلى أن تُطهِّر المسجد الأقصى من المفسدين وأن تُولي عليه أهل السنة أهل التوحيد يا رب العالمين، اللهم عليك باليهود الغاصبين، اللهم اجعلهم شذر مذر يا قوي يا عزيز، اللهم كن لإخواننا المستضعفين في فلسطين، اللهم كن لهم معينًا ونصيرًا واربط على قلوبهم، اللهم داوِ جرحاهم واربط على قلوب أيتامهم وأراملهم يا أرحم

---

(١) مسلم (٢٥٧٧).

الراحمين، اللهم عليك بحركة حماس المفسدة وبكل مفسد يا رب العالمين، اللهم عليك بدولة الرفض إيران، اللهم عليك بالغرب الفاجر، اللهم اجمع كلمة المسلمين على التوحيد والسنة وأبعد عن بلادهم الثورات والإفساد واجمعهم على التوحيد والسنة وعُمَّ بلادهم بالأمن والأمان وطاعة الرب الرحمن وبالتوحيد والسنة يا رب العالمين.